آدم مسح ظهره فسقطت من ظهره نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيمة
وبذلك اجيب عن التعارض بينه وبين حديث عمر المفسر به كقوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم الآية حسبما وقع في كتب التفاسير من ان حديث
ابا هريرة لا تعلق له بالآية ولم يذكر فيه حديث الميثاق والاشهاد وانما ذكر فيه
ان الله تعالى مثل لآدم ذريته وعرضهم عليه وهذا غير ذلك وان كان الطيبي
له كلام في ذلك ورد الاحاديث الى واحد وهو اخذ الميثاق واذا صح ما ذكر
فمن المحتمل ان حديث عرض الذر كان قبل السجود حين الخلق ويؤيده من لفظ
الحديث جعل مسح الظهر في خبرها ورتبا عليها فهي ان كانت حينية فواضح الامر
فيه وان كانت شرطية للتعليق فالاصل ترتب الجزاء على شرطه لانه سببه والاكا
فصل بين السبب ومسببه **رجوع** تقدم جواب ابن عصفور عن البيت المستشهد به
ورده البدر الدماميني فان قول الشاعر قبل ذلك تصريح ما يخالف هذا المعنى
وذلك كان مضمون على ما اجاب به ان سودد الابن سابق على سودد الاب
وسودد الاب سابق على سودد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك الشيء
فيكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب
سابقة لسيادة الجد **واجاب** الشمني بان دعوى هذا الشاعر ان سيادة
الاب لما حصلت عند سيادة الابن امتدت واستندت الى اول وجود الاب
وكذلك سيادة الجد لما حصلت عند سيادة الاب امتدت واستندت الى اول
وجود الجد فسيادة الاب مرتبة سيادة الابن باعتبار حصولها وسابقة عليها
باعتبار امتدادها واستنادها الى اول وجود الاب وسيادة الجد مرتبة على سيادة

الاب

الاب باعتبار حصولها وسابقة عليها باعتبار امتدادها واستنادها الى اول
وجود الجد فلا يكون قول الشاعر قبل ذلك يخالف قول ابن عصفور انتهى قلت
هذا كما ترى اما اولا فلان اول وجود الاب والجد لا يجامع زمن السيادة فلا
يتصف بها الا زمانا تقتضي ذهب كيف يوصف بذلك واما ثانيا فلان ثم تقتضي بحسب ما يدل
عنده ايضا تراخي المرتبة في الزمن فعمل مدخولها الذي هو فعل السيادة في ظرف
القبلية بالزمن متناف لان سادا متاخر من اجل كونه بعد ثم متقدما من حيث
كونه عاملا في قبل ذلك واعتبار الاستناد في اول الوجود انما يصح لو تقدم فعل
السيادة ومع اتحاده فلا على ان هذه السيادة انما حصلت من اجل الابن اولا الاب
فهي معلولة ومحال تقدمها على وجود العلة بالزمن فاعرفه وقد امتد بنا الحال
وخرجنا عن الغرض ولعل ذلك يسوغ لافادة بحث او بدء توجيه مقال
اللغة ساد اصله سود تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهي من السيادة
ومضارعه يسود واسم الفاعل منه سيد واصله سيود على وزن فيعل فاجتمعت
الواو والياء وسبقت احديهما بالسكون فقلبت واوا وادغمت الياء في الياء
ويطلق السيد ازاء معان على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم
ومحتمل الاذى من قومه والزوج والرئيس والمقدم وفي الحديث انا سيد ولد
آدم ولا فخر فالاخبار عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله
عنده واعلاما لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر
اي ان هذه الفضيلة التي لنتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا
بقوتي فليس لي ان افتخر ومن وقوعه بمعنى الترأس حديث انه قال لسعد انظر الى سيدنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)